الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم ، أنزل القرآن العظيم هادياً شافياً وضاءً،
شفت براهينه أعيناً عمياً فأبصرت،وقرعت حججه آذاناً صماً فسمعت ووعت،
وأضاءت أنواره قلوباً غلفاً فتفتحت واهتدت.
نحمدك اللهم أن أنزلت القرآن الحكم على خاتم المرسلين،
النبي الأمين صلى الله عليه وسلم، وتكفلت يا ربنا بحفظ آياته وكلماته من التحريف والتغيير والتبديل
فقلت وقولك الحق (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر: 9.
كما جعلته المعجزة الخالدة الباقية إلى يوم الدين رغم أنف الكافرين وحقد الحاقدين ،
فكان أبلغ وأجلّ دلائل نبوة الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم ،
فأقام في الناس بشيراً ونذيراً وداعياً بإذنه وسراجاً منيراً.
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والهادين بهديه إلى يوم الدين.

أما بعـــــــد

لقد أحرق القرآن الكريم كلام رب العالمين في بلاد المسلمين، وهذه ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة ، فقد أحرق من قبل في ساحة كوبنهاغن وفلوريدا وغيرها من دول الكفر وفي أفغانستان نفسها ، ولكن ما هو السبب وراء ذلك ؟ وهل العيب في أهل الكفر ؟ أما العيب فينا ؟ والجواب معروف فإن أهل الكفر لا يؤمنون به ولا بمن أنزله سبحانه وتعالى إبتداءً ، وليس بعد الكفر ذنب ، إذاً فالعيب فينا ويجب أن نقف وقفة تأمل وتمحيص وإصلاح وعودة ، حتى لا يتكرر هذا الفعل الشنيع على يد أهل الكفر وفي بلاد المسلمين.

أول من أحرق القرآن في بلاد الإسلام

ـ لا تعجب إن قلت إنّ أول من أحرق القرآن في بلاد الإسلام هم المسلمون أنفسهم ، ولا أقصد الإحراق الحسي ، بل الإحراق المعنوي ، فقد أحرق القرآن في بلاد الإسلام ، عندما نحّوه من حياتهم ولم يصبح دستورا يتحاكم إليه في كل كبيرة وصغيرة ، وتحاكموا إلى القوانين الوضعية ،والدساتير الكفرية ، الفرنسية منها والانجليزية. المخالفة لدين رب البرية.

قال تعالى : (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثمّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِم حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسليماً (سورة النساء ـ 65 .

وقال تعالى :) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ(المائدة: 50

وقال تعالى :) وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلئِكَ هُمُ الكافِرونَ))سورة المائدة ـ 44

وقال تعالى :) وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلئِكَ هُمُ الظالِمونَ (سورة المائدة ـ 45 .

وقال تعالى :) وَمَنْ لَمْ يحكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ (سورة المائدة ـ 47 .

وقال تعالى :) أَفَغَيرَ الله أَبْتَغي حَكَماً وَهُوَ الّذي أَنْزَلَ إِلَيكُم الكتابَ مُفَصّلا (سورة الأنعام ـ 114

وقال تعالى :) إن الحُكم إلاّ للّه (سورة الأنعام ـ 57 ، وسورة يوسف ـ 65 .

وقال تعالى :) وَهُوَ الله لا إِلهَ إلاّ هُوَ لَهُ الحمدُ في الأُولى والآخرة وَلَهُ الحُكْمُ وإِلَيه تُرْجَعُونَ (سورة القصص ـ 70

وقال تعالى :) وَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ لا إلهَ إلاّ هُوَ كُلّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجْهَهُ لَهُ الحُكْم وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) سورة القصص ـ 88 .

وقال تعالى :) وَمَا اَخْتَلَفتُم فِيه مِنْ شَيء فَحُكْمهُ إلى الله ذلكُم اللهُ رَبّي عَلَيه تَوَكّلتُ وَإِلَيْهِ أُنيبُ) سورة الشورى ـ 10 .

لقد أحرق القرآن في بلاد الإسلام

عندما هجر المسلمون القرآن الكريم و فهمه والعمل به وجعلوا قراءته فى المواسم والمحافل والمآتم وعلى القبور ويوم الجمعة.

قال تعالى :) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً(الفرقان : 30

واختلف أهل التأويل في معنى اتخاذهم القرآن مهجوراً ، فقال بعضهم : كان اتخاذهم ذلك هجراً ، قولهم فيه السيئ من القول ، وزعمهم أنه سحر وأنه شعر ، وقال بعضهم : العمل به وسماعه.

قال ابن القيم:

هجر القرآن الكريم أنواع

أحدهما : هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه .

الثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه ، وإن قرأه وآمن به .

الثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم .

الرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه .

الخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به . وكل هذا داخل في قوله تعالى وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وإن كان بعض الهجر أهون من بعض .انتهى

لقد أحرق القرآن في بلاد الإسلام

عندما تعاون المسلمون مع الكافرين على المسلمين وأفغانستان والعراق خير دليل،

وقد نهانا ربنا الجليل في القرآن الكريم عن موالاة الكافرين.

قال تعالى :) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ(آل عمران:811

وقال تعالى :) لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ) آل عمران : 28

وقال تعالى:) يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض (المائدة : 51

وقال تعالى:) بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما،الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإنّ العزة لله جميعاً(النساء : 139

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : " قال : رسول الله لأبي ذر : أي عرى الايمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله " رواه أحمد ، وابن أبي شيبة ، والحاكم والطبراني ، والبغوي

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : "قلت :يا رسول الله اشترط علي فقال : " تعبد الله لا تشرك به شيئا وتصلي المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتنصح للمسلم ، وتفارقَ المشرك " وفي رواية: وتبرأ من الكافر " صحيح أخرجه أحمد والنسائي.

لقد أحرق القرآن في بلاد المسلمين

عندما تفككت الأمة و تشرذمت إلى دويلات ، وتفرقت إلى فرق وأحزاب ، ولم توحد ربها حق التوحيد ، ولم تعتصم بحبل الله وبدينها حق الاعتصام ، فأصابها الضعف والوهن وصغرت وقلت في عين الكافرين ، وأصبحت في مؤخرة الأمم ، وفقدت المنعة والقوة والنصر والتمكين والعزة والكرامة.

قال تعالى:) إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ (الأنعام: 159

وقال تعالى:) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (الأنعام: 153

وقال تعالى:) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ (آل عمران: 105

وقال تعالى:) حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ (آل عمران: 152

وقال تعالى:) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ (الأنفال: 46

وقال تعالى:) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا (آل عمران: 103

لقد أحرق القرآن في بلاد الإسلام

عندما أسقط المسلمون فريضة جهاد الكافرين ولا أقول جهاد الطلب ، بل هم عن ذلك بعيدون ، ولكنه جهاد الدفع

وذب الاعتداء عن بلاد المسلمين واحتلال أراضيهم وتدنيس مقدساتهم وانتهاك أعراضهم وحرماتهم، وقتل أطفالهم وشيوخهم وقادتهم،

والمسجد الأقصي الأسير يئن ويشكو إلى الله من تخاذل المسلمين وتقاعس الجبناء وتواطؤ المنافقين عن تخليصه من يد اليهود الغاشمين المعتدين، ورضي الله عن فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب

الذي استلم مفاتيح بيت المقدس بكل عزة وكرامة ، أين هو ليرى ما نحن فيه من ذل وعار وضعف ومهانة ، ونحن نلهث وراء المؤتمرات الفارغة، ونتسول حول موائد المعاهدات اليائسة، ونستعطف قلوب أهل الكفر لإثبات حقنا ورجوع ممتلكاتنا وأرضنا التي اغتصبت

على مسمع ومرأى ورضا من المجتمع الدولي ، والمنظمات الحقوقية والمجالس الأمنية

رحمك الله يا صلاح الدين يا من لم تنم ولم تغفل لك عين واستحييت أن تبتسم والقدس في يد الصلبيين.

وامعتصماه على ما يحدث لأهل السنة في سوريا من قتل وتنكيل وذبح وتشريد

على يد المجرم ابن المجرم السفاح سافك الدماء العلوي النصيري الرافضي ، الذي لم يطلق طلقة واحدة على اليهود أعوانه في الجولان المحتل، ووجه مدافعه ونيرانه على صدور شعبه وأهل بلده في سوريا الجريح، والمسلمون لا حول لهم ولا قوة ينتظرون الغرب الكافر والمجتمع الدولي،

أن يقضي ويحل القضية .

قال تعالى:) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ(البقرة: 216

وقال تعالى:) وَلاَيَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (البَقَرة712

وقال تعالى:) وجَاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ (الحج: 78

وقال تعالى:) وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (آل عمران: 167

وقال تعالى:) فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً (النساء: 89

وقال تعالى:) قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) التوبة: 24

وقال تعالى:) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ (الأنفال : 65

وعن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ " يُوشِكُ الأمم أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ , كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ: مِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ كَثِيرٌ, وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ, وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ, وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ " رواه أبو داود

السبيل لعدم تكرار إحراق القرآن الكريم

إنّ المخرج والسبيل لكي يُعظم كتاب ربنا الجليل في بلاد المسلمين وبين ظهري الكافرين، التوبة والأوبة إلى الله عز وجل، والعودة إلى هذا الكتاب المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ونعلم بأنه كلام الله المنزل ، وأن فضل كلامه على سائر الكلام، كفضل الله على سائر الناس. ففيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا أصحهما على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد . من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم. فنتربى ونربي الأجيال عليه ، ويكون لنا دستورا وقانونا وشرعا نتحاكم إليه ، وهدى ونورا نهتدي به ونهدي من ضلّ ، فيعزنا الله بعزه ويرفع ذكر هذه الأمة لأنها رفعت ذكر ربها جل وعلا وعملت بسنة نبيها صلى الله عليه وسلم

ونسأل الله أن يعز الإسلام والمسلمين

ويعزنا بالقرآن في الدنيا والآخرة
وأن يعز هذه الأمة ويرفع شأنها ويذل ويهلك عدوها
إنه ولي ذلك والقادر عليه
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 10/03/2012
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com